العرب والأولمبياد والتقدّم

لم تكن دورة الألعاب الأولمية في فرنسا حدثاً رياضياً عالماً فحسب، ذلك

أنُّها أثارت من حولها زوابعَ كثيرة، قبل أن تُختتَم فعّالياتها في الـ11 من شهر

أغسطس/ آب الحالي. وساهمت المرتبة التي حقِّقتها فرنسا بحصولها على

الموقع الخامس بـ64 مَّيدالية في تخفيف حدّة الجدل السياسي الذي هيمن على

المشهد العام بعد الانتخابات البرلمانية الأوروبية، التي دفعت الرئيس إيمانويل

ماكرون إلى حلِّ البرلمان وإجراء انتخاباتٍ تشريعية مُّبكِّرة، حازت فيها الجبهة

الشعبية الجديدة، التي تشكّلت من ائتلاف أحزاب اليسار، العددَ الأكبرَ من

مقاعد مجلس النواب، في وقتِ كانت استطلاعات الرأي تُرشِّح اليمين المُتطرّف

للصدارة ورئاسة الحكومة. ولكن أيّاً من الكتل البرلمانية الثلاث التي تنافست لم

تصل إلى سقف امتلاك أغلبية برلمانية تؤهلها لتشكيل حكومة بمفردها، الأمر

الذي سمح لماكرون بهامِش مناورة حتّى نهاية ولايته في 2027، غير أنّ الأزمة

السيّاسية لا تزال قائمةً، وهي مُرشَّحةً للتطوّر بعد نهايةً العطلة الصيفية أكثر

عكست نتائج الألعاب الرياضية مدى التطوّر الذي حقّقته بعض الدول في هذا

الميدان، ولم يكن من فراغ أنّ الولايات المتّحدة تصدِّرت العالم في عدد الميداليات،

ومن ثمّ تلاها بالترتيب كَلُّ من الصين، واليابان، واستراليا، وفرنسًا، وهي البلدان

التي سبقت غيرها في الاقتصاد والتعليم والصحَّة والأمن والبني التحتيَّة

والثقافة والإعلام. وفي ما يخصُّ العربَ، كانت حصيلة المشاركة في الأولمبياد

كارثيةً، وعكست إلى حدٍّ كبير حال المشهد العام في بعض البلدانِ العربية، وما

بلغته الدولة من تراجع، والمثال على ذلك مصر، التي كانت رائدةً في الرياضة،

والمؤسف أنّها جاءت في آخر ترتيب الفرق العربية التي حصلت على ميداليات،

وحازت ميداليةً برونزيةً واحدةً، وتشوّهت سمعة فريقهاً بسبب فضيحة تحرُّش

من أحد لاعبيها، وكان العزاء من دول أخرى، إذ حصلت الجزائر على ذهبيتَين، ً

وتونس على ذهبية وفضّية وبرونزية، والبحرين على ذهبية وفضّية، والمغرب

ثمّة من ينظر إلى الرياضة نظرةً متخلفةً ويستهين بها، ولا يرى فيها مُؤشّراً

إلى تقدّم الدول وحيوية المجتمعات، وطموحاً مشروعاً للسير على طريق التنمية

البشرية، ومجالاً للمنافسة في التنظيم والبناء والنشاط الإنساني، والدليل على

بؤس هذه النظرة السلبية هو التقدير الذي حظيت به دولة قطر بفضل تنظيمها مونديال عام 2022 في أرضها، ونال البلد الصغير التقدير والاحترام العالمي

لنهوضه في تحدّي إنجّاح أكبر حدث رياضي كوني، على هذا القدر من الحجمّ

والأهمّية، وأستطاع بلد عربي في قرابة شهر أن يكون مركز العالم، بحاضره

وماضيه ونظرته إلى المستقبل، وأستقبل مئاتَ الآلاف من المشجّعين من شتّي القارّات، ولم يحصل خلال هذه الفترة ما يُعكّر صفوَ المناسبة، ولذلك استحقّ

الثقةَ ونال المصداقية. وعلى هذا المنوال، تأهّل المغرب إلى مشاركة كلّ من إسبانيا

والبرتغال في تنظيم مونديال عام 2030. وقد حصل على ذلك بفضل ما حقّقه

منتخبه لكرة القدم من نتائج على المستوى العالمي، وجديدها أخيراً في مونديال

قطر، حيث كان الفريق العربي الوحيد الذي بلغ نصف النهائي، وحاز الموقع

الرابعَ عالمياً في منافسةٍ مع فرق قوية. ولا يعكس ذلك المستوى المُتقدّم للرياضة

فقط، بل حال الاستقرار السياسي والتقدّم في مستوى البني التحتية والتعليم

والصحّة، حيث وفرّ لمواطنيه ضماناً عامّاً، ومستوىً لائقاً من العيش، وهذا كلّه

على ذهبية وبرونزية، وحاز الأردن فضيا

حرب الجوع في السودان

بحسب برنامج الغذاء العالمي، تقود حرب السودان إلى أكبر أزمة جوع في العالم. المجاعة التي يرصدها العالم تهدّد 25 مليون إنسان في هذه اللحظة، تصنّفُ المؤسّسات الدولية وضعهم بر «انعدام الأمن الغذائي»؛ وهو عدم القدرة على الحصول بانتظام على ما يكفي من الغذاء. وبحسب تقارير دولية، يعاني 75% من

وسخر وزير الزراعة السوداني من التقارير الدولية عن مجاعة تفتك بالبلاد، التي تأكلها الحرب، وزعم إنّ الموسم الزراعي ناجح، وأنّ البلاد تمتلك مخزوناً كبيراً من المحاصيل، وأنّ هناك فقط مشكلة تحتاج للمعالجة في توزيع الغذاء بسبب

وعمّال الإغاثة والمتطوّعين العاملين في تقديم الغذاء للمحتاجين.

فاضح للقانون الإنساني الدولي من الجانبين كليهما، بل هو جبن. من المذهل أن نرى هذا الافتقار إلى الشجاعة والشرف من أشخاص لا يبدو أنهم يريدون أن

الإنسانية إلى أيِّ من مناطق سيطرة «الدعم السريع» ما لَّم تضع السلاح.

أنتونى بلينكن، بفتح المعبر الحدودي مع دولة تشاد لدخول المساعدات، هو أوّل ا بادرةِ إنقاذٍ لمواطني غرب السودان. فالساعدات الإنسانية التي مُنِعت من الدخول زمناً طُويلاً قد تحمَّل أملاً في الحياة لمن استطاعوا المقاومة حَّتَّى هذه اللحظة. أمَّا الذين ماتوا جوعاً قبل أن تصل إليهم الإغاثة التي عَلِقَتْ في الحدود تنتظر توافق المتقاتلين أشهراً فلن يتذكّرهم إلا ذووهم. فهم مُجرَّد أرقام في الصراع.

فىسورية

فى ملفّات تبدو أكثر أهمّيةً، مثل حرب

الإبادة الإسرائيلية على قطاع غرزة

المُنكوب، والتوتّر المتصاعد في الحبهة

اللبنانية، وترقّب الردّ الإيراني على عملية

غتيال رئيس المكتب السياسي لحركة

حماس إسماعيل هنية في طهران، ورد

التطورات المدانية المتسارعة في جبهات

إلى الجانب التركي، في ضوء المساعي

استمرار الوضع ألراهن في مناطق شرقي

نهر الفرات. ولكنّ إسهام القوّات الأميركية

رُتَّ ضَارَةِ نافعة»، جاء هذا التَّصعيد

ضُدٌ «قسد» في مصلحتها، إذ شكَّل

بحماية مصالحها ودعم حلفائها في

سورية، بصرف النظر عن انشغالها فيَّ

غير مُلفًات ساخنة. ومن جهة ثانيةً

أعاد التذكير بأنّ المسألة الكردية تقع في

نقطة تقاطع جملة من التوازنات الإقليمية

استراتىجىات شبه ثابتة. على الرغم

على تمتين التحالفات والاستفادة من

ويكشف تاريخ تعامل اللاعيين الإقليميين

والدوليين الفاعلين في المسألة الكردية،

ىلى اختلاف مصالحهم، أنّ الثابت في

توجُّ هاتهم جميعاً كأن إدامًـةَ المشكلةُ

شامل قابل للحياة، يحظّى بتوافق دوليّ

وإقليمًى، وهو ما يصعب التوصّل إليه في

(كاتب سورى في برلين)

المدى المنظور.

تعود مناطق شمال شرقى سورية، الت تستطر عليها قوات سورتنا الديمقراطية ے صدّ الهجوم، باستاد نیاری من عنهم أطفال ونساء، وإستقدم الجانبان عزيزات إضافية. فرضت «قسد» حصار لَى فَكُ الْحَصَارِ (حَتَّى سَاعَةً كَتَابِةً هَذَا سيطرة قسد. أدّت التطوّرات الميدانية لى تصعيد في لغة البيانات الرسمية، سؤُولِيةَ «شينٌ هجماتِ إِجْرامِيةٍ على لى استشهاد عدد من المواطنين» وفق عذّر مكتب الأمم المتّحدة لتنسيق الشؤون بن قلقه إزاء تفاقم الأوضاع الإنسانية.

اعتداءات مليشيا الدعم السريع.

وترى قوّات الدَّعم السريع في هذه التقارير كلّها فرصة لابتراز خصمها، الذي يرفض المبادرات الدولية، ويتعنَّت في تمرير الإغاثة علناً، ويُوزّع الاتهامات للجميع.

اليد للجميع للتعاون من أجل إنقاذ الجياع. تفعل ذلك، وهي تواصل نشر المجاعة بتدميرها المشاريع الزراعية وتهجير المزارعين. ما بين التعنُّت والمراوغة، تتعلُّق أرواح سودانية كثيرة لا تعلم ماذا ينتظرها. لذلك، قد

الذين بقوا أحياءَ ينتظرون وصول قوافل الإغاثة إليهم. لكَّنِّ هذا ليس مُؤكَّداً، فبعد موافقة السلطة العسكرية لا بدَّ من التزام «الدعم السريع» بعدم الاعتداء على القوافل. وهو التزام لا بثق أحد أنّه سيحدث، لكن لا مفرّ من انتظاره.

(قِسد)، إلى عناوين الأخبار، بعد هجوم

فتحرص المليشيا، التي تشنِّ اعتداءات يومية على مناطقً الزراعة في وسطّ السودان، على إعلان موافقتها على كلّ مُبادرةٍ، والترحيب بكلّ مساعدةٍ، ومدّ

يكون قبول السلطة العسكرية، بعد محادثة بين البرهان ووزير الخارجية الأميركي

نفّذه الفصيل المسمَّى «جيش العشائر»، بزعامة إبراهيم الهفل، شيخ عشيرة لعكيدات، مدعوماً من مليشيات موالية لإيسران والنظام السورى، ضدّ نقاط تمركز عناصر «قسد» في ريف محافظة ، ير الزور. وعلى الرغم من نجاح «قسد» المروحيات الحربية الأميركية، لم يتوَّقُّف التصعيد، وجرى تبادلُ قصف مدفّعي أسفر عن سفوط قتلى وجرحى مدنيين، على قُواتَ النظَام في المربَّعَين الأمنيِّين لمقال)، ثمّ تحدُّدت المواجهات، وقصفت مدفعية النظام مواقع «قسد»، وبالتزامز مع محاولة مقاتلي العشائر التقدّم برّ بدعم إيراني باتجاه قرى وبلدات تحت بن النظام وسلطة الإدارة الذاتية لشمال وشرقى سورية، التَّى أصدرت بناناً تُهمت ُفيه مُخَابِرات النظام بتدبير لهجوم، في مقابل إصدار وزارة الخارجية السورية بيّاناً يصف «قسد» د «الملتشيّا لعميلة للأحتلال الأميركي»، ويُحمّلها دير الزور والحسكة والقامشلي، ما أدّى لبيان. وعلى وقع الاشتباكات وسقوط ضحايا ونزوح أعداد كبيرة من المدندس، لإنسانية من استمرار التصعيد، مُعرباً

بقول مسؤولون إيرانيون بصيغ مختلفة لكنّ السلطة العسكرية في مدينة بورتسودان ترفض الاعتراف بما يراه العالم كلّه.

> أما هذه المليشيا فتُحدّث العالم بلغته، وتعترف بالكارثة التي تشارك في صنعها، وتطلب المساعدة الدولية من دون أن تكفُّ بنادقها لحظةً واحدةً عن قتل المزارعين

ما وصف قبل شهور بأنه «استخدام لسلاح التجويع من طرفي الحرب»، تحدّث عنه بوضوح المبعوث الأميركي توم بيرييلو قبل أيام، فقال «إنّه ليس مُجرَّد انتهاك

يقاتلوا عسكرياً، بل يُفضّلون استخدام النساء والأطفال الجائعين سلاحاً». تتوقّع تقديرات دولية موتَ 2,5 مليونِ سوداني من الجوع في نهاية الشهر المقبل (سبتمبر/ أيلول). يقول مدير المنظّمة الدولية للهجرة التابعّة للأمم المتّحدة في السودان «نحن نرى الناس يموتون، والذين يمكننا الوصول إليهم لا نستطيع أنّ نفعل أيَّ شيء من أجلهم». ولكن، لا ينظر الجيش إلى هذه التقارير والتحذيرات إلا في سياق المؤامرة العالمية ضدَّه. فهو يخوض حرباً، بحسب تصريحات قادته، ضدٌ المجتمع الدولي كلِّه. فالحرب في نظره بدأتها بعثة الأمم المتّحدة في السودان بتحريضها قائد «الدعم السريع» على التمرُّد، ثمّ تواصلت بتقديم الدعم العسكري والسياسي والمادّي والبشري من دول العالم والإقليم. برؤية مضطربة للعالم بهذاً الشكل، يكون من الطبيعي أن يعتبر الجيش السوداني كلّ حديث عن الكارثة الإنسانية مؤامرةً ضدّه، لا سيّما أنّ تجاربه السابقة مع عمليات إغاثة إنسانية في الحرب الأهلية السودانية الثانية (1983 – 2005) جعلت عقيدته العسكرية تُفضّل منع دخول المعونات الإنسانية إلى مناطق سيطرة خصومه. وهو ما صرَّح به الفريق أول عبد الفتاح البرهان في فبراير/ شباط الماضي، أنّه لا دخول للمساعدات

عن هذه المواجهات

حزب الله على اغتيال المسؤول العسكري البارز في الحزب فؤاد شكر، إلى جانب الحرب الأوكر أندة. وفي الوقت نفسه، برسل النظام، من خالال الضَّغط الميداني على «قسد» و «الإدارة الذاتية»، رسائلَ سياسية الجارية لفتح صفحة جديدة بين أنقرة ودمشق، وتلَّاقي مصالحهما في رفض المباشر في صدّ الهجمات أحبط خطط النظام وإيران، أقلّه مُؤقَّتاً. وعلى طريقة لكلٌّ مِنْ مدينتَى الحَسكة والقامشلُـوَ ولـم تُفلح وساطَّة روسيـة فـى الـتـوصَّا فرصة لتأكيد استمرار التزام وأشنطن والدولية، تجعلها من أكثر ملفّات الشرق الأوسط تعقيداً، والتعامل معها، سياسياً وميدانياً، تحكمه تكتبكات متغيّرة ضمن من حرص «قسد» و«الإدارة الذاتية» تناقض مصالح الخصوم، فإنّ مصير هذه التجربة ليس بأيدى أصحابها وحدهم، والاستثمار فيها وليس إنجادَ حلِّ لها. والأكثر أهمّية هو تعذّر إيجاد تسوية لأيّ وتضرُّر البِّني التحتية، بما فيها محطَّات جزء من سورية بمعزل عن حلَّ سياسيٌّ لماه، ومنشأت خدمية تدعمها الأمم

المتّحدة. يمكن قراءة التصعيد الميداني

ضـدٌ «قسـُد» فـي إطـار مساعَـي الـنـظـامُ

وإيران إلى استقلال الانشغال آلأميركي

إنَّهُ لَنستُ هَناكُ عَلاقةٌ بِينَ الرِّدُ الإيراني المنتظر على دولة الاحتلال ومفاوضات وقف إطلاق النار على غزّة، ثمّ يعترفون في تصريحات أخـرى، بـأنّ ثمّة علاقة بين الأمرين. وعلى الجانب الأميركي عبّر الرئيس جو بايدن عن قناعته ب التوصل إلى اتِّفاق لوقف إطِلاق النار يُقِلِّلُ مَخَاطُر ۚ رِدٍّ إِيراني مُتوقِّع. ويسعى كلُّ من المسؤولين في الْجانبين من خلال ذلك إلى بثّ رسائلٌ إلى الطرف الآخر وإلى من يعنيهم الأمر، وهم كثر في دول المُنطقة. ومن الِثَابِت أَنَّ بُـؤِرَة التوتُّر ازدادت سخونةً منذ مطلع العام الجارى، وذلك مع جنوح حكومة بنيامين نتنياهو أكثرَ فأكثرَ إلى المُضيّ في حرب التطهير العرقى، وعرقلة أيَّ جَهودٍ للتوصلُ إلى وقفُّ إطلاق النَّارِ، وهو ما يُردُده سياسيون وعسكريون إسرائيليون حقُّ الرَّجِل الْمُتَعَطِّشُ لَسُفَكَ الدَّمَّاء. ولمَّا كانت وأشنطن تُعاقب نتنياهو بإرسال مزيدٍ من الأسلحة إليه، وبالتغطية السيأسية الدبلوماسية على الفظائع التي يرتكبها كلّ يوم، فأن منّ الطبيعي خلال ذلك أن يمضى الرجل في ممارسةً

المدنيين والمرافق المدنية، وهو ما أوصل كان على واشنطن أن تتصرَّف بمزيد الأمور إلى نقطة الصافَّة، فقد بنت من الرصانة والشعور بالكرامة، كي تضع مقترحات بايدن ذات المراحل واشنطن سياستها تجاه هذه الحرب الثلاث موضع التنفيذ، وأن تتعاون مع على أنّ حملة الإبادة يمكن التعايش معها، بل وقبولها، أمّا توسّع هذه الحملة الوسيطين المصري والقطري بضغوط كي تأخذ حكومة نتتياهو وحركة حماس حرباً إقليميةً واسعةً فهنا يكمن الخطر، اذ قد تُدخّل أطرافُ عدَّة في هذه إلحرب، المُقْترَحات بجدّية، وهو ما فعلته الأخيرة، التي تعاطت بإيجابية مع المقترحات خلافاً لنتنياهو، الذي يتعمّد المماطلة وقد تصيح القواعد الأميركية المنتشرة في المنطقة في عين العاصفة. وبينما والمناورة وتشتيت الأنظار. وها هي تحدّث مسؤولون عرب وغيرُهم إلى الادارة الأميركية بأنّ أنجعَ وسيلةٍ لعدم تمدّد الحرب هي وقفها في غزَّة، فقد ظلَّت واشنطن تتصرَّف على أنَّ الأمرَ مُوكَلُ إلى نتنياهو، وأنَّها لا تملك كثيراً كي تفعله. وبهذه الطريقة الملتوية، ضمنت واشنطن استمرار الدوُّامة الدموية في مدار عشرة أشبهر، لُكنُّها لم تضمن هدوُّءاً في جبهة لبنان وفي البحر الأحمر وَّفي ألَّعراقٌ، وتواصلت السياسة الخرقاء التي تعمل عَلَى محاولة إطَّفاء حرائقَ جانبُّيةٍ، مع السماح باستمرار الحريق الكبير في غزّة مع تواتر تصريحات ضبابية عن ضرورة وقُّف إطلاق النار على غزّة. وسبق لبايدن قُبل أُسابيع أن دعا إلى وقف الحرب

إطفاء حريق غزّة أو الانفجار الكبير

إرهاب الدولة جهاراً نهاراً، بل بطريقة

ستعراضية، فيما تمتنع واشنطن عن

إدانته أو مطالعته بوقف استهداف

كاريكاتير كيغك كارتونز



الدور التركب في القضية الفلسطينية

أظهر الاحتفاء التركى بخطاب الرئيس الفلسطينى محمود عبّاس أمام البركمان التركى المكأنة الكبيرة للقضية الفلسطينيا في السياستَين الداخلية والخارجية لتركبا لكنه ئظهر أبضاً الهوَّة الواسعة بين الواقع وطموحات أنقرة لتعزيز حضورها في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. لقد صمّم الرئيس أردوغان دعوة عبّاس لإلقاء خطاب أمام البرلمان لاستعراض تضامن بـلاده مع الفلسطينيين، خصوصاً في . أثناء الحرب الإسرائيلية في غزّة، وخطوةً رمزية للردّ على الخطاب الذّي ألقاه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين تتنياهو أمام الكونغرس الأميركي الشهر الماضي. لكنّ الدور التركى في الحرب الراهنة، وفي الصراع عموماً، متواضعُ للغابة مقاً، نا بدور ألولايات المتُحدة واحتضانها إسرائيل في المستويات كافّة. كما أ الاحتفاء بخطاب عبّاس أمام البرلمان لا يعكس فى الواقع طبيعة العلاقة الفاترة بين أنقرة والسلطة الفلسطينية. ولم تكن مُجرَّد زلةً لسان أن ينتقد أردوغان عبّاس قبل أيّام قليلة، ويُطالبه بالاعتذار عن عدم تلبية دعوة سابقة لزيارة تركيا، وإلقاء

خطاب في برلمانها. مع ذلك، لا تُقلّل رمزية الخطاب من أهمية هذه الخطوة، لأنّ الفلسطينيين بحاجة إلى وقوف العالم إلى جانبهم في هذه ألم حُلَّة المفصلية مَنْ تاريخ قضيتهم وبالنسبة لأردوغيان، فإنّ دعوة عيّاس لمخاطبة العالم عبر البرلمان التركى كانت حاحةً له أنضاً لتأكيد أهمّية فلسطّين في السياستَينَ الداخليةُ والخَارِجيةُ لبلادةٌ، وللرّد على محاولة بعض أحزاب المعارضة التقليل من شأن الخطوات التي قامت بها تركبا في الحرب. كما أنها فرصة لاظهار أنُّ الَّدعُّمُ التركي للفلسطينيين يتُجاوزُ اعتبارات العلاقة التركية الوثيقة مع حركة حماس. على مدار أكثر من عقدير من حكم أردوغان، غالباً ما نُظر إلى علاقة أنقرة الوثيقة د«حماس» أنَّها تحاهلت حساسية المنافسة الداخلية الفلسطينية. وبمعزل عن مدى مصداقية هذا الطرح

إلَّا أنَّ واقع السياسة التركية في القضية

الفلسطينية في العقدَين الأخيرَين يُعطى بعض المشروعية لطرح من هذا القبيل. مع ذلك، فإنّ المنحى الذي سلكته القضية بعدّ فوز «حماس» في الأنتخابات التشريعية عام 2006، ثمَّ سيّاسة الحصار والحروب التي انتهجتُها إُسرائيل في قطاع غُرُ منذ تلك الفترة، حُعلا الموقف من «حمّاس» عنصراً رئيساً في تشكيل سياسة تركيا تجاه الصّراع. لكنّ تفضيل «حماس بقّى»

يُشكُلُ خُطابِ عَبَّاسِ أمام البرلمان التركي فرصةً لإعادة الاعتبار إلى أهمّية العلاقة التركية مُع مختلف القوي الفلسطينية، لأن تجاهل حساسية المنافسة بين «حماس) والسلطة، في السابق، حعل أنقَّر ةَ أقلٌ قدر ۖ ةً على التأثير في القضية، ولأنّ المنعطف التاريخي الذي تواجهه القضية بعد حرب 7 أكتوبر (2023) يفرض على تركيا تقديم سياسة تتجاوز اعتبارات المنافسة الداخلية إذا ما رغبت في تعظيم حضورها فى تشكيل مستقبل القضية الفلسطينيا بعُّد هذه الحرب. مع ذلك، العقبات التَّح حالت (ولا تزال) دون لعب تركيا دوراً أكثرَ فعًاليةً في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي أكبر من القدرة على تجاوزها بمُجرَّدُ

العقدين الأخيرين لقد سعت تركيا في السابق إلج محاولة لعب دور في تُحقيق المصالحة الفلسطينية، لكنّ حقيقة أنّ الإنقسام أبعد من كونه منافسة بين «حماس» والسلطة، وتُغذّيه، إلى حدّ كبير، تأثيرات السياسات الإسرائيلية والإقليمية والدولية فى السُّناسة الفلسطينية، تجعل من الصعب تصوّر تجاوز هذا الانقسام في المستقبل المنظور. وبناءً عليه، سيبقى حضور هذا العامل في تشكيل سياسة أنقرة مُؤثراً حتّى لو سعت إلى الحدّ من أثاره عليها علاوة على ذلك، لعبت سياسة المنافسة المستقطبة بين تركيا والقوى الفاعلة في المنطقة خلال العقد الماضي دوراً في تقييد قدرة السلطة الفلسطينية على بناء

علاقة وثيقة مع أنقرة. كما أنَّ تأثير القوى

تحاهل عامل المنافسة الفلسطينية. وفي مقدمة هذه العقبات إشكالية الأنقساء الفلسطيني المُزمِنة، النَّتي أضَحت معلماً رئيساً من معالم القضية الفلسطينية في

التَّحرِبُ، وفَّي تَّحقيقُ رؤيتها بالتَّحوَّل دولةً ضامنة للفلسطينيين في أيّ عملية سلام مستقطحة سن الفلسطندس والإسرائيليين. لكنّ قدرتها على تحقيق هذه التطلُّعات تتطلُّب توفّر مجموعةٍ من العوامل الأخرى الأكثر تعقيداً من إشكالية المنافسة الداخلية الفلسطينية. وتتمثّل هـذه الـعـوامـل أولاً فـى قـدرة أنـقـرة على الحدّ من أثار اندفاعتها القوية في إدانة إسرائيل في هذه الحرب في الهوامش الدبلوماسية، التي لا تزال قائمةً ومُصمَّمةً

لمنع وصول التوترات مع تل أبيب إلى نقطة اللاعودة، وثانياً في انتخراط تركي أكبر مع دول المنطقة لتعظيم فرص التوصّل إلى تسوية سياسية للحرب وخلق أفاق جدية لاطلاق عملية سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين بعد انتهاء الحرب، وثالثاً، فَى إثباتَ أَنْقَرَة قدرتها على التأثير في

أراد أردوغان يدعوة

عيّاس تأكيد أهمّية

والرِّد على المُعارَضة

العربية الفاعلة في الصراع الفلسطيني

الاسرائيلي والتوترات المزمنة في العلاقات

التركية الإسرائيلية في العقدين الأخيرين

قوصت طموحات أتقرة بالانضمام

إلى نادي الدول الإقليمية المُؤثّرة في

قد تساعد إعادة الاعتبار إلى أهمّية

العلاقة مع السلطة الفلسطينية، فــ

هـذه المرحلَّة، أنـقرة فـى الـحـصُّولُ علـيَّ

مشروعية فلسطينية أوسع لطموحاتها

في لعب دور في تشكيل مستقبل غُزُة بعد

ديناميكيات الصراع.

فلسطىن فى

الساسة التركىة،

الباحثات تتجدَّد في الدوحة، ومقياس نجاحها اعتبار مقترحات بايدن، وقرار مجلس الأمن 2735 النصادر في 10 يونيو/ حزيران الماضي، مرجعيتين لهذه المباحثات، لا أن يُخاص في مفاوضاتٍ جديدة، وأن تكون الدول الوسيطة الثلاث ضامنةً للاتفاق المُزمع، وهو ما من شانه نزع فتيل التوتر وتبريد الأجواء الساخنة في المنطقة، وذلك مع تأكيد مسؤولين إيرانيين أنّهم يمنحون وقف إطلاق النار فَى غَرَّة الأولوية، بما يضع الحقَّ في الردّ على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنيّة، في ظرفٌ جديد لا يمكن القفز عنه، وقد باتّ

«الآن»، غيرَ أنّ تصريحاته تلك لم تزد عن

زفرات في الهواء، إذ لم تقترن بأي إجراء

للدفع نحو وقف الحرب فعلأ

إمّا أن يغرق الجميع

في مستنقع حموي

ووزراؤه المتطرّفون،

مسؤولون إيرانيون يتحدّثون أنّ نجاح

معاحثات الدوحة سوف يُرجئ ردَّهم على

تلُّ أبيب. فقد نقلت وكالة رويترز عن ثلاثةٍ

من كُبِار المسؤولين الإيرانيين قولهم إنّ

السبيل الوحيد الذي يمكن أن يُرجئ رد

إيران الفوري على إسرائيل بسبب اغتيال

الشهيد هنيَّة في أراضيها هو التوصّل

في المحادثات المامولة هذا الأسبوع إلى

اتُّفَّاق لوقف إطلاق النَّار في قطاع عُزَّة.

كما نُخطَط نتنياهو

أو أن تحسم

واشنطت أمرها

انتهت جولة تقديم الترشيحات فى تونس باقصاء النظام معظم المترشَّحين عبر السوابق العدلية التي اشترطتها الهيئة ضمن أوراق الملف، إلى جانب التضييقات الأمنية على المترشُّحين وممثليهم في سياق جمع التركيات الشعيية، وإلغاء الألاف منها بعد تقديمها من دون أدنى شفافية، قبل أن يستكمل بعض المرشّحين ما وقع إعلامهم بإلغائه، ولكن من دون جدوى، لأنّ القرارالسياسي كإن يقضى بعدم مرور الأسماء التي تمثل تُهديداً بالمنافسة الحِدّية لقيس سعيّد ونظامه، وتحظى بدعم جزء من الخزّانات الانتخابية التقليدية.

فطُّة أختمار المنافسين.

التقليدية والمُعارضة.

لم يكن خيار المقاطعة في محطة الاستفتاء

وقال مصدرٌ، وهو مسؤول أمنى كبير في إِيران، إِنَّ بِالْادِهُ وَحَلِفَاءَ لَهَا مِثْلٌ حَزَّبُ اللَّهُ سُيِشنُون هجوماً على الفور إذا فشلت مِحَادِثَاتَ غَزَّةً أَوْ إِذَا شَعْرِتَ بِأَنَّ إِسرائيل تُماطل في المفاوضات. والراهن أنّ الجميع يحبسون أنفاسهم خشية انفجار كبير، أو أن يتواصل

التوحُّش على غُزَّة، فَيْما الأنظَّار تتَّجه في هذه الأثناء إلى واشتطن وطهران والدوحة، مع الإدراك أنّ هناك سباقاً مع الزمن، فإمًا أنَّ يغرِق الجميع في مستنقعً دموي كما يُخطّط نتنياهو ووزراؤه المتطرِّقُون، أو أن تحسم واشنطن أمرها وتضع الطرفين أمام مسؤولية احترام مقترحات بايدن وقرار مجلس الأمن بغير تسويف أو تلاعب، ومن دون إثارة مطالب إضاَّقية، وبما يفتح الباب عقب توقيع لاتفاق لاحراء اتصالات غير مباشرة مع طهران لتهدئة الوضع.

وعليه، من الواضح أن مفتاحَ حلّ المأزق الإقليمي بيد البيت الأبيض، وليس في مكان أخر. فما دام هناك تطيّر شديد من نشوب حرب إقليمية خلَّال آخر أشهر ولاية بايدن، وأن يتعرّض الوجود الأميركي في المنطقة لمضاطر داهمة، وأن تُتجِدُّد ٱلْمظاهر الاحتجاجية في الجامعات، بما يُهدّد فرص كامالا هاريس

على الدستور الذي فرضه سعيّد (25

يوليو/ تموز 2022) أو في الانتخابات البرلمانية المُبكَرة (ديسمبر/ كانون

الأول - يناير/ كانون الثاني 2022) أو

في انتخابات المجالس المحلّية (ديسمبر 2023) خياراً ناجعاً، ولم يحرج السلطة

القائمة في تمرير مشاريعها وتنفيذ

رزنامتها بما تيسر من نسب مشاركة هزيلة، بالكاد تجاوزت 10%، ولم يسبق

لها مثيل في تونس، كما لم تضع المقاطعة

على السلطة، فمن يستحوذ غصباً عل

حدًاً لبطش النظام بالمعارضين، ولا لنهمه

فى الفوز بالرئاسة، فإنه لا مفرّ من المسارعة هذه المرّة إلى إطفًاء حريق عزّة، ومغادرة السياسة الانتظارية السقيمة الَّتِي اتُّبِعت منذ بدانة هذا الْعَام، وحسَّناً أنّ حولةً حديدةً للوزير أنتونى بلينكن في المنطقة ألغيث، إذ ليس مطلوباً المزيد منَّ شراء الوقَّت، والدوران في الحلقة المفرغة، بل التقدّم بثبات نحو إقرّار اتّفاق وقف إطلاق النار وتهدئة الأجواء الملتهبة، وبما يُمثّل تكفيراً أولياً عن خطيئة البيت

الأبيض بإدامة الحرب المتوحّشة على أكثر من مليوني غزّي طيلة هذه الفترة

فُإِنَّ الحُوضَ في هذا الشأَّن يخضَّع لضُغط تنتهي إليها المباحثات اليوم السبت 17 غسطس/ أب الجاري، فقد نقل مصدرُ تُجرى بصورةٍ مكثفةٍ وفي مدى يومين، أقل من ذلك، لكنّ خبرة جولات التفاوض

ويما أنّ المسألة تتمثّل في سباق مع الزمن، الُوقت، فُهذا المُقَّال كتب مع بدء مباحثات الدوحة، وليس معلوماً أيّ نتائجَ سوف لبناني عن المبعوث الأميركي عاموس هِوكشتَّاين أنَّ مباحثات الدُّوحة سوَّف بينما أشاع بلينكن أُجواء من التّفاقل بأنّ هدف المباحثات إتمام الاتفاق، وليس

السابقة تُملى الترُّيثُ والحذرُ.

لن تمطر السماء

قادةً مُصلحين، ولن

الانتخابية وفق تقدير المصالح والاختيار

حسب الممكن وضمن المتاح، ما أدّى إلى

صعود قيس سعيّد على حساب غريمه

أساً ان استطاعت الارادة الشعيبة

إلىه سيبلاً، رغم الصعوبات والمخاوف،

والتخفُّف من أعداء الأبديولوجيا قليلاً،

والكفُّ عن الغوص في متاهة البحث عن

الزعامة المفقودة، والقائد المُخلّص، الذي

لن يأتى راكباً صهوة جواده لإنقاذ العباد

والبلاد، ما لم يدركوا أنّ الحقوق تفتك

ولا تهدى، وأنّ الله لا يغير ما بقوم حتّى

لم تكن خيارات الناخيين في العديد من

المحطّات التي شهدتها دوّل مفتوحة

وفق ما تشتهية أفكارهم الحالمة، وليست

المُقدّمة في المُحالس الفارهة، لبختار

منها المستهلك ما يُسكت جشعَ بطنه، بل

تخضع أحياناً كثيرة للموازنات، إذ يكون

دفع المخاطر مُقدُّم على جلب المصالح،

وهذا ما حصل في آخر انتخابات فرنسية

مثلاً، من خلال أعادة التصويت لحزب

الرئيس ماكرون المهترئ شعبياً، إلى

المُتطْرُف، من دون التّفكير في هجانّة

المشهد النيابي وصعوبة التشكيل

الحكومي، الذِّي يُعَدُّ ثانوياً أمام مخاطر

أخرى، كَذلك أصطفاف الديمقر اطيين

الأمتركسين خلف كامالا هاريس في

مواجهة دونالد ترمب، والتي لم تكنّ

ضمن الخيارات الأولى للحزب وناخبيه،

جانب اليسار، تصدّياً لصعود اليمين

لعملية السياسية كقائمة الأطعمة

يُغيّروا ما بأنفسهم.

نباركة لتحقيق هندف التبداول

نبيل القروي.

انتخابات تونس بين المشاركة والمقاطعة

بغض النظرعن فضيحة المجزرة الانتخابية التى ارتكبتها دوائر الحكم الانتخابات كان فرصة لمزبد من تعربة هذه السلطة الشعبوية، وفضح سلوكها القمعي الإقصائي، وإسقاط ورقة التوت عن دعاوى الرئيس، وما تبقّى من أنصاره، المتعلقة بالزخم الشعبي، وتمثيله لإرادة الشعب، الأمر الّذي تجلّى في الخوف من خوض غمار المنافسة العادلة والمرور إلى

جولة أولى أربكت سعيّد ومؤسّساته، وخلصت إلى ثلاثة أسماء متنافسة على كرسيّ قرطاج؛ رأس النظام الحالي والوجه الآخر له، أمين عام حركة الشعبُّ (القومية) المساندة لسعيّد، زهير المغزاوي، والنائب عن الكتلة الوطنية في البرلمان المنحل ورئيس حركة عازمور عياشي زمال، في انتظار نتائج الطُعونُ التي تقدّم بها بعض المرشَحينِ للمحكمة الإدارية ممن رفضت الهيئة ملفاتهم على غرار عماد الدايمي، وعبد اللطيف المكّي،

كانِ الخروج من قرار المقاطعة إلى الترشِّح والمنافِّسة تحدِّياً صعباً في دأئرة المعارضة، وسط تخوفات من إضفاء الشرعية على نظام فرض نفسه بالانقلاب وسلطة الأمر الواقع، ولعدم توفّر الأجواء المناسبة لانتخابات نريهة وشفافة، ولكن هذه الخطوة أنعشت الحياة السياسية والنقاش في الشأن العام، بقدر ما تجرَّأت فيه السلطة على ممارسة الإقصياء، وهو ما حعل خيار المشاركة من عدمه يعود إلى طاولة النقاش، في غياب أسماء تُذكَر تُمثّل الأحزاب أو التيّارات السياسية

ولا يُعدَّان رمزيْن في الساحة السَّياسية ومع ذلك، انخرط الناخبون في العملية

سيادة شعب، سيمارس نفوذه كله أيضاً لإخــراس الأفــواه كلّـهـا، المُـحرِّضـة على «الفتنة» و»عدم الاستقرار»، وفق الرواية الفرعونية، بل وسيسعى لسحق وتغييب كلُّ من يمثل وجوده ونشاطه تحفيزاً لذكرى لصوصيته أو لاستدعائها. وتساءل عديدٌ من النشطاء والحقوقيين فى تونس عن مالات المقاطعة في إلا أنّ واقع الحال يفرض مسؤولية أكبرَ رأسَه وأركانه، متدثّراً بشرعية مزعومة، يستكمل مشروعه الاستبدادي، في مقابل توفّر فرصة مزاحمته وسلبه مشروعية المرور من الدور الأولِ، في الأقل، أو تغييره، رغم قوانين اللعبة المُجدِّفة التي وُضعَّت. وقد أعلنت المحكمة الإدارية انطَّلاقها في مسار الدتّ في الطعونَ المُقدّمة إليها، وهيّ خطوة مهمة قي استكمال معركة الحقوق السياسية والمدُّنية إلى مداهاً. ومن جهَّةً أخرى، يظلّ المرشّح المستقل عياشي زمال ورقبة يمكن الرهبأن عليها والاصطفاف خلفه، لا سيما إذا لم تأت قرارات المحكمة بجديد، إذ يتمثّل الهدف الأساسي من المشاركة الانتخابية في إنهاء حكم قيس سعيّد بالصندوّق، ووّضع قوسينُ . لنزيف الانهيار الشامل الذي يزحف على المحالات والقطاعات كلُّها، الهدف هو تحقيق تداول السلطة، وإزاحة الحاكم الحالى، كل ما يزيد عن هذا المكسب فهو خيرً، وَكُلُّ مَا يِنقَص مِنْهُ لِن يَجِعُلُ حَالَ البلاد أسوأ ممّا هي فيه، هذا ما يفرض تعاملاً واقعياً وعقّلانياً مع ديناميكية الواقع والمتباح من الفرصّ، بعيداً من الركض خلف السراب، أو انتظار لحظة الانفجار الثوري، أو المواصلة في المقاطعة والعزوف بسبب تغييب مرشحين عن التيارات السياسية والفكرية الكبيرة في تونس، الذي لا يمثِّل حُجَّة إلا على أصحاب هذا القول بعد اصطفاف الأحزاب الكبرى في انتخابات 2019 في الدور الثاني منها خلف مرشَّحَين لا تمثُّلان العائلات السياسية التقليدية في تونس،

ولا في صدارة استطلاعات الرأى كغيرها بن الأسماء الثقيلة، ولكنّ السياقات والضرورة السياسية جعلتها المرشحة لدىمقراطىة لرئاسة الولايات المتّحدة. ورغم الاختلاف الكسير بين هذين المثالين والواقع السياسي التونسي من جوانب كثيرة في مستوى ديمقراطية الحكم والمؤسّسات، واختلاف الرهانات والسياقات والفاعلين، إلا أنّ المقصد من التشييه هو إمكانية خضوع الناخيين لمعادلات صعبة ومنقوصة في جانبيها كليهما، في عملية الاختيار والتقرير، تكون محفوقةً بالمحاذير، حتّى في أعتى بِينَ بِقَاءَ قَيِس سِعِيْد فِي سُدَّة الحكم من دون منافسة أو مزاحمة، وممارسة المواطنين حقّهم المدنى الأسمى في

التصويت وتقرير مصيرهم، وإمكانية فرض خيارات جديدة أو فتَح أفق، للتغيير، لن تمطر السماء قادةً مُصلَحي ولن تَنبت الأرض ثورةً من دون وعي كُلّ فردٍ بقدرته على التغيير.

يُؤخذ بالاعتبار، ويجرى اعتماده مقياساً حينما يقيّم بلد ما من منظور عالمي تنبت الأرض ثورة من بخصوص الشراكة والاستثمار الاقتصادي والتعاون في الميادين كافَّة دون وعي كك فرد بقدرته على التغسر مسعود بزشكيان...

رئاسة معلّقة

لوهلةٍ، بدا الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان وكأنَّه نسخةٌ إيرانيةٌ عن الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما في بداياته. مثاليةٌ لم تعتدها طهران ولا محيطها. خطابات شاعرية . واقعية متمازجة بحِكَم تُحاكى وقائعَ اجتماعية. أمنياتُ بالتغيير لم يكن ليجرق أيُّ مواطن إيراني على التفكير فيها. رسائلُ مفعمةٌ بالبهجة شرقاً وغرباً، حتَّى إنَّه كان ينقُّص بزشكيان النطق بعبارة «صفر مشكلات» كي يبدو التحوّل السياسي في الساحة الإيرانية مُدوّياً. لم يكن ليستمر «الحلَّم» أكثر من بضعة أسابيع. اصطدم مَنْ عَقُدَ الأَمال على بزشكيان بواقع صعب؛ حرس ثوري متمكّن في الداخل، سياسةً وعسكراً واقتصاداً، ومنظُّومة دينية . سياسية شبيهة بأيّ واحدة مماثلة في العالم، رافضة التنازل عن قشور كي لا تُجبَر على التنازل لاحقاً في الجوهر . بدا بزشكيان وكأنه مُجرَّد راكبً في قطار، لا قائده. من دعمه طوال الُّعركة الانتخابية لرئاسيات 28 يونيو/ حزيِّرانَّ و5 يوليو/تمّوز الماضيَين، خرج من الدائرة الضيّقة إلى رحاب الجامعات. صاغ محمد جواد ظريف زرادشتية محسوبة في خروجه من صراع

الأجنحة داخل الوسط السياسي الإيراني. لم يعد أمام بزشكيان فعلياً سوى حلّ من اثنين: الاستمرار بالأدوات الممنوحة له من النظام أو المغادرة. وبما أنّه براغماتي، أي ساع إلى إتمام ولاية رئاسية من أربع سنواتُ، فإنّ فكرةَ الاستقالة وترك السّلطّة غيرُّ واردّة لديه، خصوصاً أنّها قد تُؤدّى إلى ضرب المعسكر الإصلاحي برمّته أمّا الاستمرار في الحكم بعصا الدولة العميقة في طهران، فقد يفتح آفاقاً مستقبلية له للحلم بولاية رئاسية ثانية، لكنّه أيضاً سيسهم في تصدّع الإصلاحيين. لا يزال الوقت مُبكّراً على مثل هذه الحسابات، فطهران تُشبُّه إلى حدٌّ ما مرحلةً ما بعد ثورتها في عام 1979، فتشابكت الملفّات كلّها، من تصدير الثورة إلى زوايا الشرق الأوسط، والحرب مع عراق. صدّام حُسين، والتصفيات الداخلية، قبل صفو الأجواء نسبياً أمام سع طرق الشام على الثورة المرشد الحالي على خامنئي، بين عامي 1981 الرئيس الثالث في زمن الثورة، المرشد الحالي على خامنئي، بين عامي 1981

في تلك المُقاربة، بدت شخصية خامنتي أساسيةً لمواكبة حدثَين أساسيَين: وفاة أبوَّ الثورة، المُرشد روح الله الخِميني فيَّ 1989، وتمرير تداعيات الحرب العراقية -الإيرانية (1980 . \$980). المُفارقة اليوم أنّ ما بُني من ركائزَ خدمت النظام طوال مرحلة ما بعد عام 1989، باتت في حاجة إلى تجديد أو قراءة مختلفة.' ولعلَّ ما عُرف بـ «الثورة الخضراء» في عام 2009، شكَّل إنذاراً فعلياً للوسط السياسي الإيراني في الداخل، الذي عاد وفتح نصف نافذة مع فوز حسن روحاني برئاسة البلاد في عام 2013، ثم توقيع الاتفاق النووي في عام 2015، قبل سحب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب بلاده منها في عام 2018. اليوم، وبعد ستّ سنوات من عرقلة الاتفاق النووي، ضاق الأفق أمامٌ طهران، مما يوحَى أنَّها أمام دفعة صغيرة قبل فقدان السيطرة. لكنَّه يبقى إيحاءً، على قاعدة أنَّه سَابِقاً كان التفكير السياسي الإيراني أكثر برودةً ممّا هي الحال عليه الآن. كان يُمكن مناقشة أقصى اليمين في طهران بلا قفّازات، فيمّا اليوم بات أمثال حسن سلامي وإسماعيل قاآني أكثر حضوراً في صياغة القرارات السياسية ممّا كانت عليه الحال مع ظريف، وحتّى علي باقري كنّي.

وسط هذه الضوضاء، يبدو بزشكيان وكأنّه في موقع لا يشبهه. لا هو قادرٌ على فرض رأيه في تشكيل حكومة مقبولة ممّن انتخبه، ولا في وسعه الاعتراض على أسماءَ وزاريةً فرضتها الدولة العميقة في طهران. تبرز هنَّا الإشكالية الأهم، ماذاً لو أدّى ذلك إلّى ظهور اضطرابات في الشارع، وتكرَّرت مشاهد القمع بصورة مشابهة لقمع عامى 2009 و2022، قى طهران؟ ما الذي سيكون عليه موقف بزشكيان الذَّى اعترض على ممارسات الأمن الإيراني في هاتَين المحطَّتَين؟... لا يمكنك أن تحشُد بزشكيان.

. اليمن: المُتحخّلون وبعث صالح

بشرم المقطري

علنت لحنة العقويات التابعة لمحلس الأمن، المُشكّلة بموجب القرار 2140 لعام 2014، في 30 يوليو/ حزيران الماضي، إزالة اسم الرئيس السابق على عبد الله صالح، واسم نحله العميد أحمد على، من لائحة العقوبات التي تتضمّن زعيم جمّاعة الحوثي وعدة قيادات عسكرية تابعة للجماعة. وتأتّي أهمّية القرار الذي وُضِعَت اليمن بموجبة تحت البند التاسع، وصاغ، إلى حدّ كبير، معادلة الحرب بإسقاط التقييدات القانونية، وأشكال الحظر على الرئيس صالح ونجله أحمد، وهو ما يعنى في ضوء أجندة المتدخّلين خطوةً ربّما لإعادة أسرة صالح إلى المشهد السياسي، وأيضاً تكريس حزب المؤتمر الشعبي العام." لدوافعَ مختلفةٍ، شكّلت إعادة أُسرة الرئيس السابق إلى السلطة الخيارَ المثالي للفاعلين الدوليين والإقليميين في اليمن، وإذا كان شمول صالح ونجله العميد أحمد في لائحة العقوبات الأممية قد قيّد القوى الغربية، فإنّ المُتدخّلين الإقليميين لجأوا إلى خيارات بديلة، وتحديداً الإمارات، فعلى الرغم من أنها ظلّت تعقد آمالها على أحمد نجل صالح (السفير السابق لليمن في الإمارات والمقيم في أراضِيها) مُرشَحاً مثالياً لُلسلطة فَى الَّهُمَنَّ، فَإِنَّهَا تَعِنَّتُ دَعُمُ الْعُمُعِدُ طَارِقَ عبد الله صالح (ابن أخي صالح)، وفرضته قَوَّةً عسكريةً ضاربةً في الساحل الغربي، بجانب إعادة صياغتهآ للسلطة الشرعية بالتوافق مع السعودية، وتشكيل «المحلس الرئاسي»، اُلذي منح العميد طارق وحزب المؤتمر الشعبي (جنّاح صّالح) مُشّروعيّةً سياسيةً. بيد أنّ مخاوف الإمارات من أزمة مشروعية وراثلة صالح مستقبلأ جعلتها تنوّع خيارتها، وذلك بتصعيد نجله الأصغر العميد عمّار، الذي أصبح في العامَين الأخيرَين قوّةً متناميّةً، وإن ظلّ ينشط في الظلِّ، مقابل تصدّر طارق الواجهةَ العسكرية والسياسية. في موازاة ذلك، واصلت جهودها السياسية لرفع العقوبات الدولية عن العميد أحمد، الابن البكر لصالح، والذي ظلَّ للإمارات

كان حرص القوى الدولية على تثبيت الوضع القَّائمُ في اليِّمن قد أعاق جهودها، فإنَّ استمرار اختلال موازين القوى لصالح جماعة الحوثي محلِّياً، وأيضاً تصاعد هجماتها على الملاِّحة في البحر الأحمر، وتحوَّلها قوةً عسكريةً فاعلةً في محور المقاومة الإسلامية، دفع كلّا من الولّايات المتّحدة وبريطانيا أخيراً إلى شطب صالح ونجله من قائمة العقوبات، بهدف رفع التقييدات عن نشاطه السياسي، ومن ثمّ تحسين فرص معسكر

إزالة اسم على عبدالله صالح واسم نحله أحمد من لائحة العقورات قد تعنى خطوة لإعادة أسرة صالح إلى المشهد السياست

تبنى أحمد على ساسةُ الحياد ، سواء مع القورك الساسية أو مع حماعة الحوثب التب قتلت والده، يجعله مُرشحاً لرئاسة اليمن

نقطة سحيقة لم

والنزاعات والأزمات

كرامة المواطنين،

رياضية ترتبط فيها

المغاربة، حتَّى أنَّ منبهات السيارات ظلَّت

تزعق ليلة كاملة في أهم شوارع المدن

الكبرى، وكأنك في وهران أو قسنطينة أو في

وفي كأس العالم في قطر، إذ وصل المغرب

للمرَّة الأولى في تاريخ كرة القدم الأفريقية

والأسيوية إلى المربّع الذهبي، اتّحدت

قلوب العرب والأفارقة ودول العالم الثالث

اتّحاداً لم أرَ له مثيلاً طول حياتي، فلم يعد

هنالك إلّا قلبُ واحدٌ يخفِق، وحنجَرةَ واحدة

تصيح، وقبضة واحدة تشير إلى السماء

ودموع فرح فيّاضة اتّحدت جميعها في

سيل عَرَمْرَم لتسيل من عين كبيرة رمضاءً

واحدة، عين المضطهدين والمقهورين كلهم

عبر العالم الثالث، ودول الجنوب كلّها خارج

لقد حرَّكِت كرةُ آلقدم وقِّتذاك مشاعرَ عارمةً

جيّاشيةً كانت مدفونةً في صدور شعوب

عربية تصحّرت من فرط الإحباطات

والنكبات، وفجّرت من أحاسيس الفرحة

والحبور ما لم يستطع القادة العرب كلهم

وفي استراتيحية

المسؤولية

بالمحاسبة

عاصمة الجارة الشقيقة.

المركز الرأسمالي الغربي.

السرّ في احترام

خصوم الجماعة، فيما تُراهن الإمارات على تمكين نجل صالح من لعب دور سياسي في المستقبل، كما أنَّ رفع التقييدات القانونية عن مؤتمر صالح يتيح لها، مع تعدّد وكلائها في جنوب اليمن وشيماله، تكريسَ نفوذها ومصالحها، إضافة إلى أنّ إعادة أسرة صالح إلى الواجّهة السيّاسية يعني، فى ضوء تدخّلاتها فى البلدان العربية لإعادة أنظمة ما قبل «الربيع العربي»، تتويجاً لاستراتيجيتها قوّة مناهضة للثورات. ولانخراطها في الصراع أسرةً حاكمةً، كان لإدراج الرئيس صالح ونجله أحمد في قائمة العقوبات تبعات عديدة عليها، وعلى شعبيّتها، إذ إنّ فرضهما طرفين معرقلين للعملية السياسية، إلى جانب زعيم الحوثيين

التي يعيشها المجتمع اليمني جرّاء الحرب

وانتحلال الأحزاب السياسية وتسيد القوى

الماضوية من الحماعات الدينية والكيانات

الجهوية، بعضد من الفرص السياسية لأسرة

صالح، وفي هذه الحالة العميد أحمد على، إذ

إِنَّ رِفِّع الْعَقُّوبِاتِ الأممية ألغيُّ أشكالِ الحَّظُر

والتقييد القَانُوني في حقّه، وبّالتالي تمكينهٌ

من مزوالة نشاطه السياسي، كما أنّ تبنّيه

سياسة الحياد أكثر من عقد من الصراعات

في اليمن، سواء مع القوى السياسية أو مع

جماعة الحوثي، الَّتي قتلت والده، يجعله

متخفَّفاً من عبَّء دفع تمنها، ومن ثمّ، وفي

ضوء تغيّر مواقف القوى اليمنية، وتغيرّ

ولاءاتها، قد يصبح مُرشَّحها لرئاسة الْيمنْ.

تتعدد أوجه العلائقية بين حزب المؤتمر

الشعبي العام وأسرة صالح التي تمتد من

تأسيسة على يد صالح والاعتماد على ثقله

رئىساً في السلطة سابقاً، إلى إسناد الحزب

سياسيا وشعبياً من خلال مركزية صالح في

المؤتمر، وأيضاً أسرته فيما بعد، فأدّى ذلك إلى

ترابط مصيرهما السياسي، ومستقبلهما.

وإذا كان مقتل صالح أدّى إلى تشظّى المؤتمر

فروعاً عديدة، من مؤتمر صنعاء إلى المؤتمر

ناهِّيك عن تُباين أجندتيهما السياسية، فإنَّ

تبعات إدراج صالح ونجله العميد أحمد في

قائمة العقوبات الأممية انعكست على حزب

المؤتمر بشكل عام، وأيضاً على فروعه، وعلى

أشكال التقييدات التي يخضع لها، سياسياً،

وقانونياً، وشعبياً. فمن جهة، ظلّ بقاء صالح

ونجله في قائمة العقوبات، إلى جانب زعيم

جماعة الحوثى وقياداتها، يربطهما قسرياً

إلى تحالف سيّاسي، وإن تصدُّع في الواقع،

ومن ثمّ يُعوق انفكاكَ مُؤتمر صنعاء من رياطً

الجماعة. في المقابل، فإنّ فروعَ المؤتمر في

المناطق الخاّضعة للمجلس الرئـاسي، وإنّ

تجاوزت أشكال التقييد المتأتية من شمول

صالح ونجله في لائحة العقوبات، والعودة إلى المشهد السياسي، فإنّ بقاءهما في لائحة

العقوبات ظلِّ يقوّض شرعية المؤتمّر قوّةً

مناهضة لمشروع جماعة الحوثي، ويعوق

إلى حدّ كبير من نشاطه السياسي، وتوسيع

شُعبيّته، وذلك بتحميل صالح ونجله، إلى

في المناطق الخاضعة للمجلس الرئاسي

عبد الملك الحوثى، وأخرين، قوَّض السردية التي يتبنَّاها صَّالح بانياً اليمن الحديث، وصاَّنعَ منجزاته، ومن ثمّ تحميلهما شعبياً وزر الانقلاب ثمّ الحرب، إلى جانب التقييدات القانونية التي طاولت أسرة صالح من تجميد أرصدة في الخارج، وإن كانت أموال اليمنيين، إلى حظر نشاط نجل صالح. ومع أنّ تصدّع أسرة صالح كان بعد مقتله ببدّ جماعة التحوثي، فإنّ استمرار إدراج صالح ونحله في قائمة العقوبات عزّز من عزلهما سياسياً، على الرغم من تنامى دور العميد طارق في معسكر خصوم الحماعة، الذي أعاد أسرة صالح إلى الواجهة، إلّا أنّه غيّر تراتسة الوجاهة السياسية والاجتماعية لأسرة صالح، وذلك ببروز فرع آخر في الأسرة، وتوارى ورثة صالح المباشرين، لذلك فإنّ رفع العقُّوبات عن صالح ونجله يعنى إعادةً اعتبار لصالح، في الأقلُّ بالنسبة لأنصاره وأسرتهً، وذلك باستبعاده من جرمية المشاركة في الانقلاب والحرب، ومن جهة ثانية، وبعيداً عن الدور الوظيفي لأسرة صالح وثقلها فى الحياة السياسية، فإنّ دورها السياسى يتَّأتِّي من إرث السلطة وتاريخ صالح نفسة، الذي يُشكِّلُ في المجتمعات التَّقليدية، ومنها اليمن، عاملاً في كسب ثقل سياسي، والذي يراهن عليه أنصار العميد أحمد بعد رفع الْعُقُوبِاتُ عِنْهُ، كُمَا أَنَّ الْحِنْيِنِ الْمَاضِويَ لحقية صالح، الذي خلقته حالة اللايقين

جانب جماعة الحوثي، المسؤولية السياسية والعسكرية عن إسقاط صنعاء ومؤسّسات الدولة، وتأجيج الصراع في اليمن. كما أنّ حظر نشاط نجل صالح أفقد قطاعات المؤتمر، التي تولى أهمية لتقاليد الوراثة والمشروعية في أسرة صالح، القدرة في إسناد العميد أحمد ثقّلاً سياسياً وشعبياً ليعزز من رصيد المؤتمر، وربّما يُوحّد أجنحته المتصارعة، ولذلك فإن تواري نجل صالح في مقابل تصعيد طارق لم يُحسن موقع المؤتمر وتقبله لوضعية طارق، ودوره السياسي والعسكري، من افتقاره لشرعية تمثيل صالح، إلى مساهمته بتفتيت المؤسّسة العسكرية الرسمية، إلى تنفيذ أجندة الإمارات، والأهم تقويض الأطر التنظيمية للمؤتمر بتشكيل كيان سياسي بديل، استقطب قواعد المؤتمر، إلى جانب أنَّ استمرار بقاء صالح ونجله في قائمة العقوبات ظلّ يُتيح للقوى المنافسةً للمؤتمر، وتحديداً القوى السياسية في المناطق الخاضعة للمجلس الرئاسي، ضربّ شعبيته من خلال الاشتغال على جزئية مشاركته حزباً، من خلال صالح ونجله، في الانقلاب،بمعية الجماعة، والطعن بمشروعية انضوائه في سلطة المجلس الرئاسي، ومن ثمّ فإنّ شطب صالح ونجله من لائحة ألعقوبات يعنى لحزب المؤتمر تدشين مرحلة جديدة من زوال التبعات القانونية لتحالفه مع الجماعة، ومن ثمّ تحرّره سياسياً من تقييدات العلاقة، وأيضاً العقاب، والمسؤولية، إلى جانب أنّ رفع الحظر عن أهم رموز في أسرة صالح يعني تعزيز مركز المؤتمر أمام القوى المنافسة له، سواء الجماعة أو القوى الأخرى، إضافةً، وهو الأهم، إلى أنّ رفع العقوبات عن العميد أحمد، نجل صالح يعني، وفق تنظيراتٍ قيادات المؤتمر وسرديته الشعبية، فرصةً لاستعادة أحلام الوراثة وحكم اليمن، إلا أنَّه، وبعيداً عن الدور المستقبلي الذي سيلعبه الْمُؤتمر، وأسرة صالح، وتأثير ذلك في المشهد السياسي، فإنّ الأكيد أنّ رفع العقوبات عن

. الرياضة المُنوِّمة

الخيارَ الأفضلَ والوريثُ الشَّرعيُّ لوالده، وإذا

أحمد المرزوقي

لًا كنتُ طفلاً بريئاً أعيش قريرَ العين في قريتى الصغيرة بوعجول، الرابضة بين هضات قبيلة بني زروال الجبلية التابعة لمحافظة فاس الكبري في المغرب، كان يحلو لى في يوم السوق الأستوعى لتلك المنطقة، الذِّي يُصادف يوم الأحد، أن أذَّهب مع أترابي لمشاهدة حلقة رجل غريب كان يربح قوت يومه بشكل فريد من نوعه. ذلك أنَّه كان يقف فَى مَكِان بعينَه، ويبدأ في إخراج زوجَين من قفًازات الملاكمة من قِرابه، زوجاً بلون أحمر وآخرَ بلون أزرق، ثمّ يشرع في المناداة على المتنافسين بكلام مُقفًى فيه حماسة

وتشجيع على البطولة والرجولة. وبما أنَّهُ كان يعرف كيف يلعب بأحاسيس الأطفال، فإنه لم يكن يعوزه أن يجد غريمين يتحرّقان شوقاً لتصفية حسابات قديمة ينهمًا. وهكذًا يلبس الطفل الأول قفّازين وذاك الأخريين، ثمّ تبدأ المعركة تحت إشراف الرجل الذي كان يشجّع هذا على ذاك، ثمّ يحرّض ذاكَ على هذا، إلَى أن تسيل الدماء من الأنوف المرضوضة وتختلط بلعاب لأفواه المجروحة، فيوقف المباراة في وقتها المناسب رافعاً يدَ المنتصر إلى السماء، وواعداً المنهزم بنصر قريب. ليبدأ بعدها في جمع الدريهمات من المتفرّجين، ويعمد بعد ذلكُ إلى إدخال غريمَين آخرَين، وهكذا دواليك... إلى أن يحين المساء فيجمع قفّازاته الملوَّنة ويغيب عن الأنظار كشيطان قضي وطرَه بإشعال الفتنة بين أطفال سدَّج، وأفلح بربح مالٍ مُعتبر على ظهورهم ومن دُمائهم. يلُخُص هُذا المشهد، على بساطته، ما وصلت إليه الدول العربية من تناحر فيما بينِها تحت إشراف الغرب الخاسئ، وحليفته المُدلِّلة كيان الإبادة الجماعية. ويما أنّ ذلك صار مستشرياً في الأصعدة جميعها، فلنتكلم اليوم عن الرياضة، وضمنها الساحرة المدوَّرة كرة القدم. في إحدى نسخ كأس أفريقيا سنة 2014 حسب ما أتذكّر، شاهدتُ مباراةً بين المغرب والرأس الأخضر في فندق في تونس، فخُيل لي أنّي أشاهد المباراة في المغرب سواء بسواء، فالجمهور التونسي كان يتفاعل مع أحداث المباراة ويُشجّعُ الفريق المغربي بالحماسة والاندفاع اللذين كانَّ يُشَجِّع بهما فريقه الوطني عندما كان يُقابِلُ فرقاً أفريقية أخرى. وفي سنة 2019، لمًا قابل الفريق الجزائري غريمَه السنغالى في مباراة النهاية، وتوَّج في القاهرة بطلاً

لتلُّك النسخة، غمرت الفرحلة قلوب جميع

تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)



مشجعات لمصر والمغرب على هامش مباراتهما في الألعاب الأولمبية (روبرت سيانفلوت/Getty)

تفجيره، خلا نقيض ذلك من مختلف الكوارث والأزمات. فما الذي حدث منذ تلك اللحظة؟... حدثت أشباءً كثيرة مُخزبة بندى لها الجبين، إذ ازدادت كرة القدم في أمتنا العربية تلوِّثاً بالسياسة والأيديولوجية، إلى أن أصبحت كلُّ مباراة تخوضها فرقة من الفرق العربية معركة طاحنة تتقاتل فنها، على البساط الأخضر والقنوات التلفزية وغيرها من قِنوات الصرف الاجتماعي، جيوشٌ شقيقةً مجيَّشَةً بالضغائن والأحقاد، وكأنى بها حرب داحس والغبراء في ساحات وغى الجاهلية الأولى، يفتك بعضها ببعض

قيم الدين والثقافة والتاريخ المشترك. ظهر ذلك جليّاً، وبكيفية مُخزية في كأس أفريقيا للأمم أخيراً، وظهر مثله في الحملة الشعواء التي شنتها وسائل الإعلام والدعاية الغربية على البطلة إيمان خُليف، التى شرَّفت الجزائر والعرب، ودخل في خطُّ هذه الحملة غير المسبوقة مسؤولون ينتمون إلى اليمين الغربي الفاشي، مثل رئيسة وزراء إيطاليا وترآمب وغيرهما، قبل أن تتلقّفها مواقع الذباب الإلكتروني «العربية» وتدويناتها، لتوغل في تعميق الجراح بين الشعب الواحد في المغرب والجزائر لكنّ حصول تلك البطلة الصاعدة من أعماق المجتمع الكادح في الجزائر علي الذهب أخرس الألسنة كلِّها، وكان خيرَ ردٍّ لها في الميدان، وافتخر العرب بميداليتها الذهبيّة، وبتحدّيها للتنمّر الرأسمالي

الغربي. ولكي نطلٌ على هذه المأساة من فوق، ومن دون أن نتحيَّز لهذا الجانب أو ذاك، نقول، وبكل موضوعية، إنّنا تدحرجنا إلى أعمق نقطة سحيقة لم يسبق لنا أن لمسناها منذ تاريخنا المعاصر المجلّل بالخصومات والنزاعات والأزمات. لقد كان الأمر مُقتَصِراً في الأول على الأنظمة إلتي كانت تبرع في تبادل الاتهامات، وتُلقىً فشلها على جيرانها لكى تحوّل أنظار شعوبها عن أوضاعها الدَّاخلية المتردّية. أمّا اليوم فقد تعمَّم كلِّ شيء، وصرنا نرى حزًّا مُقدَّراً من الجماهير العربية يتمنى فى سرّه وعلانيته الخسران الرياضي من دون رحمة ولا هوادة ولا مراعاة لأبسط بعضه لبعض، ما يدل على أنّ أعداءنا قدّ نجحوا نجاحاً باهراً في تشتيت شملنا،

وإلهائنا بكلِّ ما هو غثاء وسقط متاع. حين يرى واحدُنا بعض المشاهد السخيفة التى تنقلها شاشات التلفزيونات العربية وموَّاقع تواصلها الاجتماعي، إمَّا للتشفي فى فريق عربى غريم انهرَم أو فى بطلُّ لم يوفق في الانتصار ووصول مرحلة التتويج، أو لأجل إبراز حجم الإحباط الذي أصيبت به جماهيرها هي بعد خروج مُبكّر من التنافس، وذلك من قبيل إظهار شيخ هرم يبكي ويلطم وجهه الأشيب النحيف بسبب فشّل فريقه، أو مشاهدة صحافي منعضب مجنون يتطاير بصاقه في الاتجاهات كلِّها، وهو يصرخ علِي «البلاتو» بهستيرية رعناء، متحدّثاً تارّةً عن وصمة العار التي أصابت وطنه، وتارّة أخرى عن

نظرية المؤامرة التي ذهب ضحيتها فريقه، لتبعث على الأستى والحسرة والأسف، وتعطى الدليل على أنّنا فقدنا البوصلة، ولم نعد قادرين على ترتيب أولوياتنا في هذه الظروف الدرامية، التي نجحت أنظمتنا المتسلطة في تحويل انتباهنا عمًا يجري في غزّة العزّة من تُقْتيل وتدمير جماعي مُمنهج، رغم المكتسبات الكبيرة التي حَقِّقها «طُوفانُ الأقصىي» للقضية الفلسطينية، التي كادت تغادر إلى دائرة النسيان من دون رجعة.

صالَّح سُّواء َ اختلفنا أو اتفقناً معه لا يعني

تغيير أحداثِ فاصلةٍ في التاريخ اليمني،

وبالطبع غسل جرائم المنتهكين.

تُرى، ماذا كان سيطرأ لو كانت هذه الحماسة الشديدة كلِّها، وتلك الغيرة الملتهبة كلِّها، وذاك الاندفاع المحموم كلُّه، من أجل نصرة قضايا أمتنا المصيرية ومواجهة التحديات الحقيقية التي تنتصب في وجهنا من قبيل التخلّف والجهل وتحقيق العدالة والحرّية والكرامة ودعم صمود فلسطين؟

وها نحن ذا قد وصلنا حميعاً إلى نهائة مشوارنا العربي في أولمبياد باريس، وخرجنا مطأطئى السرؤوس منكسي اللهامات، لم تحصّل أقطار الوطن العربيّ مجتمعة غير حصيلةٍ ضئيلةٍ من الميداليات لا تتجاوز سبع ذهبيات، حصلت عليها سبع دول عربية ضمن 17 ميدالية ملوَّنة أخرى. وهو رقم مضحك مقارِنةً بما حقّقه بلد صغير اسمُه نيوزيلندا، المُكوَّن من جزر لا تتعدَّى مساحتها ثلث مساحة المغرب، وعدد سكّانه لا يتجاوز خمسة ملايين نسمة، أي أقل من نصف سكان تونس، لكنها حصلت على عشر ميداليات ذهبية وسبع فضيات وثلاث برونزيات، لتحتل الصف الـ11 قوّةُ رياضية عظمى. إذ السر في احترام كرامة المواطنين، وبناء استراتيجية رياضية ترتبط فيها المسؤولية بالمحاسبة، ويتحملُ فنها مسؤولو القطاع الرياضى المنتخبون بطرائق ديمقراطية مسؤولية نتائجهم في الاستحقاقات المُختلفة، ربحاً أو خسارة.

لكن عزاءنا الكبير غير المعلن في الوطن العربي أنّ لا فضل لفريق على آخر سوى بطبيعة الهزائم وملابساتها، ذلك أنَّنا خرجنا كلّنا على قدم المواساة من الباب الخلفي.أجل،لقد وصلنا إلىنهاية النهايات، ونجح الصهاينة في إخراسنا وزرع بذور الشقاق بين جماهيرنا، ولم يعد يُشرّفنا غير حفنة من الغزّيين الأحرار، وبعض الشرفاء المضطهدين ممن يملكون شرف الدفاع عن قرابة مليارين من المُحشِّشين برياح الرياضة المُّنوُّمة. ۖ

(حقوقى وناشط مغربي)

رئيس التحرير **معت البياري =** عدير التحرير **ارنست خوري =** المدير الفني إ**ميك منعم** السياسة **جمانة فرحات** الاقتصاد مصطفه عبد السلام • الثقافة نجوان درويش • منوعات لياك حداد • المجتمع يوسف حاج علي • الرياضة نبيـك التليلي • تحقيقات محمد عزام • مراسلون نزار قنديـك

المكاتب ■ المكتب الرئيس*ي، لندن* Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, W5 5TH Tel: 00442045801000 مكتب الدوحة

الدوحة_برج الفردان ـ لوسيك ـ الطابق الـ 20 ــ هاتف: 0097440190600

عکتب بیروت بيروت _ الجميزة _ شارع باستور _ بناية west end 33 هاتف: 009611442047 - 009611567794 ■ الريد الإلكتروني: Email: info@alaraby.co.uk ■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions

■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads